دور الشريعة الإسلامية الوقائي في مكافحة الفساد

مينا رأفت وهيب*
كلية الحقوق ـ جامعة أســوان

الملخص

لقد جاء الإسلام بضمانات تشكل حصانة من الفساد وكفيلة بملاحقة المفسدين ؛ فالله لا يحب الفساد ولا يصلح عمل المفسدين ، والدار الآخرة هي من نصيب أولئك الذين سعوا للصلاح والإصلاح ، ولمواجهة الفساد والمفسدين ، واساليب الشرع في النهي عن الفساد ومحاربة المفسدين والحث علي الصلاح والإصلاح.

فالفساد الإداري ظاهرة غريبة وطارئة علي النظام الإسلامي ، لأنه يتعارض مع الأسس الشرعية التي ترسخت أهدافها لتحقيق مصالح العباد والعدل ودفع الحرج والمشقة ، فقد كانت دعوة الأنبياء والمرسلين من بعدهم من المصلحين علي مر الزمان مشروعا كبيراً في مواجهة الفساد وإصلاح المجتمعات والسعي لتنمية الحياة وإشاعة العدل والخير والأمن والاستقرار.

وكان هذا البحث يدور حول الفساد الإداري والدور الذي تقوم به الشريعة الإسلامية لإصلاح المجتمعات في ضوء الشريعة ، ومنهج السنة النبوية في دفع الفساد وبيان أسبابه ، مع وضع الضمانات الإدارية الإسلامية في المعالجة ، وبين الباحث دور الرقابة الإسلامية مع بيان لأهم وسائل معالجة الفساد الإداري.

وقد وضحت الشريعة الإسلامية إ منشأ الفساد هو الإنسان بما كسبت يداه ، لذلك أستخدم الوسائل الرادعة التي تأخذ بيده إلي الرشاد.

وأعتمد الإسلام علي منظومة الرقابة الداخلية والخارجية وتفعيل القيم في إصلاح الجهاز الإداري واختيار أهل الكفاءة الامناء إذا اتضح إن الإدارة الإسلامية إدارة ناجحة لها نظام متكامل يشمل الحياة في مختلف الجوانب والاتجاهات.

وبالتالي فإن الإنسان هو محور النشاط والإدارة ، والاستثمار في الإنسان أفضل من الاستثمار الاقتصادي ، لأنه أداة الحياة والاقتصاد ، فإذا صلح صلحت الحياة وإذا فسد أفسدت الحياة ، وكل قيم الأرض.

ثانياً: منهجية الدراسة

تم تقسيم الدراسة في هذا الموضوع إلي مقدمة وخمسة مباحث ثم انتهي البحث بمجموعة من التوصيات في هذا الموضوع.

وقد جاء البحث علي النحو الآتي:

ـ المقدمة ، وقد جاءت مبينة لأهمية الموضوع والمنهج الذي ستقوم عليه الدراسة.

ـ ثم جاء المبحث الأول متحدثاً عن غرس الإيمان في النفوس ونشر الأخلاق الإسلامية بين البشر وهو أمر يساير المصلحة العامة في المجتمع.

ـ وفي المبحث الثاني تحدث الباحث عن التدابير الوقائية والاحترازية التي يجب ان تتبع لمكافحة صور الفساد.

ـ أما المبحث الثالث فقد تركز علي العدل والمساواة بين الناس للقضاء علي الفساد في المجتمعات من خلال تعزيز الأخلاقيات

*Corresponding author E-mail: suhagmajesticheritage@gmail.com

تاريخ الإرسال: 25 فبراير2024م ـ تاريخ المراجعة: 17 مارس 2024م تاريخ القبول: 31مارس 2024م.

الترقيم الدولي الموحد للطباعة: 3125 – 2735 الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: 3133 – 2735 https:/masuh.journals.aswu.edu.eg/

المانعة من التعدي والظلم والفساد. الحاثة علي النحلي بالأمانة والنزاهة ؛ فإذا سعي كل واحد في المجتمع لإصلاح نفسه كان ذلك مدعاة لأن يصلح المجتمع برمته ، وهو ضمانة ذاتية للفساد.

ـ وفي المبحث الرابع تكلم الباحث عن قيام تعاون المؤسسات التعليمية وغيرها للحد من ظاهرة الفساد.

ـ وفي المبحث الخامس أشار الباحث إلي ضرورة التعاون مع المجتمع الدولي في محاربة الفساد وذلك من خلال مطلبين ، تكلمنا في المطلب الأول عن دور وسائل الإعلام في الحد من ظاهرة الفساد علي الصعيد الدولي. وفي المطلب الثاني تحدثنا عن بعض الأساليب الأخرى المتبعة للقضاء على ظاهرة الفساد في المجتمع.

ثالثاً: مشكلة البحث

إن موضوع الفساد من الموضوعات التي استحوذت ـ وخاصة في الآونة الأخيرة ـ علي اهتمام عدد غير قليل من الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية المختلفة ، لما لهذه الظاهرة من أهمية في الواقع المعاصر ، ولما لها من تداعيات تمتد للحياة الاقتصادية والسياسية في المجتمع.

وإذا كانت التشريعات المعاصرة والاتفاقيات الدولية قد تصدت لمكافحة ظاهرة الفساد الإداري ، فإن الشريعة الإسلامية الغراء كان لها السبق في هذا المضمار.

رابعا: الدراسات السابقة

وقد لفت انتباهي أن هذه الظاهرة درست من قبل العديد من الباحثين المختصين في علوم السياسة والإدارة والاجتماع وغيرها ، ولكنها لم تدرس ـ في حدود ما اطلعت عليه ـ دراسة خاصة من جانب المختصين في العلوم الشرعية أو الفقهية ، مع ان التراث الفقهي غني في هذا المجال بالمسائل والقواعد والمبادئ التي تمكن الباحث من صياغة نظرية إسلامية متكاملة في هذا الشأن.

مقدمة:

ضمانات مكافحة الفساد في الشرائع السماوية

ازاء الرسالة السامية للأديان السماوية وما لها من تأثير على بنى الانسان ، فقد ذهب البعض إلى القول بأن القيم الدينية من شأنها الحد من الظاهرة الاجتماعية بشكل عام ومن ظاهرة الفساد الإداري على وجه اخص بالنسبة الى الموظف ، وذلك لان الدين يسعى الى السمو بالحاسة الخلقية للفرد والارتفاع بقدرها الى الحد الذي به يصير الضمير الإنساني هو الحارس والرقيب على أعمال الموظف وتصرفاته بصورة تمكنه من الاهتداء إلى الخير والنأي عن دروب الفساد الاداري او الشر بشكل عام.

وبناءاً على هذا فإن هناك علاقة عكسية ما بين الدين وبين الفساد الاداري حيث ان الموظف العام او عضو الادارة ان اهتدي وهدي الى الطريق القويم والسبيل الرشيد واتبع احكام وتعاليم الدين من قيم ومبادئ ومثل فإن ذلك يكون له ابلغ الاثر في الحد من ظاهرة الفساد الاداري بل واستئصالها .

ولكن اذا بعد الانسان عن امور الدين والعقيدة أيا كانت الديانة السماوية التي يعتنقها فإنه لا محالة سيكون في طريقه الى الانحراف في اغلب الاحوال حيث يحسب ان لا عينا تراه ولا ضميرا يراقبه ولا ان لأفعاله حساب في عالم اخر ، لكن لا يمكننا القول بأن الفرد او الموظف البعيد عن الدين سيكون على وجه القطع واليقين فريسة للفساد الاداري ولكنه لا يعدو ان يكون عاملا مهيأ لهذا السلوك إذا ما تضافرت لدي عضو الادارة اسباب اخري دفعته إلى طريق الفساد الاداري.[1].

ويأتي دورنا هنا لكى نكون ورائه بالمرصاد حتى نصلحه ونهب بالجهاز الاداري للدولة من كبوته.

الفساد قديم قدم الإنسان نفسه ، فمنذ أن خلق الله عز وجل الأرض عرف الفساد بأنواعه وأساليبه المختلفة وهدفه في غالب الأحيان تحقيق أهداف فئوية وفردية ضيقة ، وتشهد المجتمعات الإنسانية باختلاف أنظمتها شكلا أو اشكال أخري من أشكال

الفساد ، فالفساد كغيره من مفاهيم الخير والشر كل منهما مرتبط بالنفس البشرية والطبيعة الإنسانية منذ مهد الخليقة ، والفساد يغذى نفسه بنفسه ويخلق مناخا واسعا من الأعمال غير المشروعة التي تقوض عمليات التنمية ، فهو يعد آفة المجتمعات وهو ليس بظاهرة غير مرغوب بها فحسب ، بل ظاهرة خطيرة تقود للفساد الأعظم ألا وهو انهيار الدولة والمجتمعات.

ومن هنا يأتي دور الشريعة الإسلامية للقيام بدورها في مكافحة ومعالجة الرغبة والاستعداد لانحراف الأشخاص ونحن سنفصل الحديث فيما يلي عن أهم الخطوات التي يجب أن تتبع لمكافحة الفساد والقضاء عليه أياً كان نوعه ومصدره وذلك من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول

غرس الإيمان في النفوس ونشر الأخلاق الإسلامية

علمنا مما سبق أن من أهم أسباب الفساد هو انعدام الوازع الديني أو ضعفه في نفوس المفسدين ، لذا نقول بأن أول تدبير لحماية الأفراد من الوقوع في الفساد أو الانحراف يتمثل في غرس الإيمان في النفوس.

أن العقيدة ذات تأثير كبير على حياة الإنسان فهي تؤثر في سلوكه وطباعه وطرق تفكيره ، والعقيدة الإسلامية تحقق السعادة البشرية والاستقامة والانضباط ، وكل ذلك يكون عن طريق :

ـ الرقابة الذاتية فالمؤمن مستحضر دوماً لمراقبة **الله تعالى الذي (يعلم السر وأخفى)** **" سورة طه :7 ".**

ـ تنمية الدافع إلى العمل الصالح والابتعاد عن الإفساد في الأرض : والمؤمن كلما ازداد معرفة بربه قرب منه وسعى لطاعته ورضاه والعمل الصالح ، **وكما تقول الآية الكريمة (إن الإنسان لفي خسر ، الإ الذين آمنوا وعملوا الصالحات...)** ، **" سورة العصر " .**

ـ إن الإيمان بالله والتوجه له وحده لا شريك له ينفي عن الفرد حالات الاضطراب والتشتت والقلق التي هي من أبرز عوامل الفساد والجرائم.. **(فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)** ، **" سورة البقرة :38 "** ، **وقال سبحانه : (أم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الأرض أم نجعل المتقين كالفجار)** ، **" سورة ص : 28 ".**

إن الإيمان يكف النفس عن الخروج عن تعاليم الإسلام ، وله أثر عظيم في تقويم سلوك الفرد وذلك لأن جميع أقوال المؤمن وأفعاله وتصرفاته تخضع لمرضاة الله تعالى: وعلى هذا فعلى المسلمين أن يدركوا أن أول وسيلة من وسائل حماية مجتمعهم من الانحراف يكمن في ثبات عقيدتهم وتنقيتها من شوائب الشرك والضلال ، وأن يعملوا على غرس هذه العقائد في نفوس النشء الجديد...

ولو أننا نحن جميعاً آمنا بالله حق الإيمان وأخلصنا له في عبوديتنا وقهرنا أهواءنا وشهواتنا ، لما ظهر في مجتمعاتنا الفساد والانحراف الذي أطاح ببعض المجتمعات وأصبحت تعيش في فوضى وهرج ومرج وانتشرت فيها الامراض والأوبئة وعمَها الفساد والانحراف والانحلال...[1].

ـ كما لابد من نشر الأخلاق وتعميم الالتزام بها وتربية النشء عليها وكما قال الشاعر " أحمد شوقي " **إنما الأمم والأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا ".**

والأخلاق هي العاصم للإنسان من جميع التصرفات الشائنة ، وهي التي تجعل منه إنساناً خيراً لأهله ووطنه ؛ ليكون

مفتاحاً لكل خير مغلاقاً لكل شر ، فهي تهذب النفوس وتطهرها من كل دنس وخبث ، وترتقي بالفرد إلى درجة الكمال الإنساني ، وترفعه لنفسه وللمجتمع ، وتجعل منه ــ في ذاته ــ مثلاً صالحاً ، فلا يصدر عنه ما يوجب الذم واللوم ، ولا يقع منه ما يخل بالمروءة أو يقلل من قيمته ، فهو يتحلى بأفضل السجايا ويتخلى عن نقائص هذه الحياة.

فعلى المؤسسات التعليمية التربوية العمل على نشر الثقافة الإسلامية وخاصة موضوع الأخلاق السامية التي تدفع المرء إلي الالتزام بالعفة والنزاهة والأمانة... وتبعده عن الغدر والخيانة والاختلاس والسرقة والحقد والحسد والبغضاء...

وإن قصرنا في كل ذلك فستكون النتائج وخيمة على أخلاق مجتمعاتنا وتصرفات الأفراد مما يدفعهم إلى الفساد والإفساد في الأرض.

المبحث الثاني

التدابير الوقائية ــ الاحترازية المتبعة لمواجهة الفساد

إن التشريع الإسلامي أتى بمنهج متكامل لحماية المجتمعات من الفساد حيث أتى بتدابير حاسمة في علاج هذه الظاهرة ويمكننا تقسيمها إلى قسمين:

1 ـ تدابير وقائية : تحقق الوقاية من الفساد وتحذر منه قبل الوقوع في شباكه...

2 ـ تدابير علاجية : تحقق الردع والزجر عن الفساد بعد أن يقع...

ومعروف أن من أهم مصادر التشريع الإسلامي سد الذرائع : ومعناه : وجوب سد ومنع كل وسيلة تفضي إلى الفساد: حسما لمادة وسائل الفساد ومنعا من انتشار المحظورات في المجتمع..

فلقد نهى النبي " صلي الله عليه وسلم " عن الاحتكار سداً لذريعة التضييق على الناس ، ونهت الشريعة الإسلامية الدائن عن قبول الهدايا من مدينه سداً لذريعة الربا.

وقال " صلي الله عليه وسلم " في حديث النعمان بن بشير يقول: سمعت رسول الله " صلي الله عليه وسلم " يقول : " الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يوقعه ،...

ونوصي بتنظيم حملات توعية شاملة لكي تطال جميع أوساط الشعب وسائر فئاته على أن يشترك فيها أكثر من فريق عمل بشكل متناسق من خلال خطة وقائية مرسومة ومدروسة على مستويات مختلفة:

1 ـ مستوى الأسرة .
2 ـ مستوى المدرسة .
3 ـ مستوي المحيط المهني والوظيفي .
4 ـ المحيط الاجتماعي ككل .
5 ـ المساجد والكنائس ووسائل الإعلام المختلفة ، يؤكل إليها بيان خطورة الفساد على المجتمع ، وضرورة مشاركة الجميع في مكافحته ومحاربته.

المبحث الثالث

العدل والمساواة بين الناس للقضاء علي الفساد في المجتمعات

من أهم ما يميز النظم الإسلامية قيامها على العدل والمساواة بين الناس جميعا مما يقوي الروابط بينهم ، ويقضي على الظلم الذي هو أحد أهم الأسباب التي تلجئ المجرمين إلى الإفساد في الأرض.

قال تعالى : (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل...). " سورة النساء: 58 ".

لقد وضع الإسلام الأسس المبدئية للمساواة بين البشر ، انطلاقاً من تقرير وحدة الأصل الإنساني ، فحقق بذلك أول مساواة في التاريخ البشري تتكافا فيها الحقوق والواجبات ، وينتفي معها التفاضل والتمايز بين الناس ، **قال تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم). " سورة الحجرات :13 " .**

والعدل الاجتماعي أصل أصيل في الشريعة الإسلامية وهو من المقاصد العليا للشريعة ، فالعدل هو أساس الملك وهو أيضاً أساس الدولة الإسلامية ، والعدل الاجتماعي يرتبط في المنظور الإسلامي بالعدل القانوني وبالعدل السياسي ارتباطاً متيناً ، فلا أمن ولا استقرار ولا طمأنينة في كنف نظام سياسي لا تتوافر له القواعد السليمة والشروط الجوهرية .

وواجب الدولة أن تعمل على أن تحفظ لكل فرد يعيش في كنفها مسلماً كان أو غير مسلم : حق الحياة ، وحق التملك وحق الكفاية من العيش وحق الأمن على الدين والنفس والعرض والمال والنسل والعدل والمساواة والأمن الاجتماعي.

وبذلك يتحقق للمجتمع الإسلامي السلم والأمن والبعد عن الشرور والمفاسد من النواحي كافة : لأنه يتوخى العدل والمساواة ويجنح نحو السلم ، وبهذا يكتسب المجتمع الإسلامي مصادر المناعة والحفاظ على أمنه واستقراره...

لقد جاء الإسلام ليكون دين الإنسانية لأنه اتجه بدعوته الكريمة إلى جميع الأمم والشعوب يدعوهم بدعوة واحدة تقوم على مبادئ الحق والعدل والمساواة بين الأفراد والشعوب والأجناس ، واحترام حقوق الناس وإعطاء كل ذي حق حقه لذلك كان الأساس في اطمئنان الأفراد الذين تتكون منهم الجماعات الإنسانية لأنهم يشعرون أنهم سواء في جميع الحقوق والواجبات.

إن الإسلام بطبيعته ومبادئه جاء لإنقاذ الإنسانية من تيه الاضطراب والفوضى والفساد لأنه قام على أساس من العدل والمساواة بين بني البشر لا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوي.

المبحث الرابع

تعاون المؤسسات التعليمية وغيرها للحد من ظاهرة الفساد

تلعب المؤسسات التعليمية دوراً كبيراً في الوقاية من الانحراف والفساد ، وذلك عن طريق غرس مبادئ الدين الحنيف ، والقيم الفاضلة منذ الصغر ، وتقوم أيضاً بدور تنشئة وتربية وتلقين الطلبة للعلوم التي تفيد في فهم ما يحيط بهم من علاقات وظروف تشكل خطورة على حياتهم وحياة أفراد مجتمعهم أو تؤدي بهم إلي الجنوح أو الانحراف ، ويتجلى ذلك بشكل واضح في مشاركة هؤلاء الطلبة في الكشافة والجمعيات العلمية والنوادي والمؤسسات الشبابية التي تقوم بواجب المساعدة للشباب وملء أوقات فراغهم بكل ما هو مفيد لهم وتحميهم من الانحراف ، ووقايتهم من مخاطر مصاحبة ومجالسة أصدقاء السوء وتدعيم التوعية بخطر الجرائم وأنواع الفساد ، وأهمية الاستجابة والالتزام للقوانين وعدم مخالفتها...

ويمكن للمؤسسات الحكومية الأخرى والأهلية أن تعزز برامج التعاون والتنسيق فيما بينها وبين أجهزة الشرطة في المجتمع من أجل الوقاية من الجريمة والفساد..

المبحث الخامس

التعاون مع المجتمع الدولي في محاربة الفساد

يقول تعالى : (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ، واتقوا الله إن الله شديد العقاب) " سورة المائدة : 2 ".

مما لا شك فيه أن التعاون الدولي أمر ضروري وحاجة ملحة لدول العالم أجمع ، وكيف لا وقد صار العالم مربوطاً بشبكة مواصلات واسعة ؛ فأصبح المفسد دولياً والجريمة كذلك ولم تعد الحدود مقفلة والقيود مفروضة كما كانت عليه في العصور السابقة ، حيث أن مجرما قد يرتكب جريمته في مكان صباحا ويتناول الغداء في بلد آخر ويتعشى في قارة أخرى ولابد من التعاون بين الحكومات والدول وتبادل المعلومات حول أنشطة المفسدين وتتبع تحركاتهم وأنشطتهم.

أو على الأقل التعاون العربي ، فالوطن العربي عالم واسع جغرافياً وديمغرافياً وترتبط أطرافه بدول أجنبية عديدة ويتصل ببحار ومحيطات ممتدة إلى عدد كبير من دول العالم وهذا الوضع يساعد على تسهيل ارتكاب عدد كبير من الجرائم ؛ كالتهريب وغسل الأموال وجرائم الشركات متعددة الجنسيات.

ومن أشكال التعاون العربي في مكافحة الجريمة والفساد يكون بالتعاون القضائي والقانوني وتبادل المعلومات وعقد الاتفاقيات الثنائية ووضع استراتيجية عربية لمكافحة الفساد والوقاية منه والاستفادة من الخبرات الدولية والسعي في تطوير كل ذلك مع الجمعيات الدولية والإقليمية....

المطلب الأول

دور وسائل الإعلام في الحد من ظاهرة الفساد

وأخيراً نود أن نشير في هذا المطلب إلى أهمية وسائل الإعلام والرأي العام كسلاح من أسلحة محاربة الفساد ، ولذلك لابد من مساندتها حتى تساهم في تنوير الفهم العام لهذه القضية.

إن هناك دوراً مهما منوط بالإعلام والصحافة المسؤولة في تسليط الضوء على " الفساد الكبير " في أعلى المواقع مع توافر الضمانات والضبطية القضائية اللازمة.

مرصد للكشف عن الفساد ومتابعته :

وقد يكون من المفيد استحداث آلية للكشف عن ممارسة الفساد في الوطن العربي بشكل دوري ، لمتابعته ودراسة أسبابه وعواقبه على المجتمع وكيفية التصدي له...

على غرار " منظمة الشفافية الدولية " ومقرها في برلين وتغطي 54 دولة حول انطباع المستثمرين الأجانب عن الفساد في تلك الدول وذلك من خلال تركيب مؤشر انطباعي عن درجة انتشار الفساد في البلد المعني.

المطلب الثاني

إجراءات أخري للقضاء على ظاهرة الفساد في المجتمع

هناك إجراءات أخرى ينادي بها كثير من المفكرين والباحثين والجمعيات التي تحارب الفساد في مختلف مجالات الحياة.

نذكرها فيما يلي على شكل رؤوس أقلام وهي في الحقيقة لا تختلف مع ماء جاء به الإسلام لمكافحة الجريمة والفساد وذلك لأن الإسلام مع كل ما فيه مصلحة للبشر في دينهم ودنياهم.

وهذه الإجراءات هي:

1 ـ الإصلاح السياسي ورشاد الحكم ونزاهته.

2 ـ الإصلاح الإداري والمالي.

3 ـ استقرار النظام السياسي بتغير الحكومات والتداول السلمي على السلطة.

4 ـ تقصير فترات تولي المسؤولية.

5 ـ الشفافية في عمل الدولة ومؤسساتها.

6 . استقلال القضاء.

7 ـ الصرامة في الحد من تداخل المصالح العامة والخاصة .

8 ـ تشديد الرقابة والمحاسبة الصارمة للقائمين على جميع الإدارات.

9 ـ إقامة أجهزة خارجية لمراقبة السلوك الوظيفي.

10 ـ المساءلة عن المكاسب غير المشروعة.

11 ـ إحياء قانون الإثراء غير المشروع.

12 ـ سن شبكة قوانين صارمة وحازمة ورادعة تطال كل من تسول له نفسه أن يعتدي على المال العام أو المال الخاص بأي شكل من أشكال الاختلاس أو الابتزاز أو تقاضي العمولات والرشاوي عن طريق الصفقات المريبة.

13 ـ تجريد المفسدين من سلطاتهم.

14 ـ إصلاح نظام الخدمة المدنية.

15 ـ إصلاح هيكل الأجور والرواتب وتحسينها.

16 ـ سياسة التحفيز وإثابة المستقيمين.

17 ـ جعل تكافأ الفرص حقيقة واقعية ، والقضاء على صور التمييز بين المواطنين على أسس فئوية.

18 ـ وضع الشخص المناسب في المكان المناسب.

19 ـ تدعيم المجتمع المدني للقيام بمسؤولياته في محاربة الفساد.

20 ـ تشجيع الصحافة والإعلام.

الخاتمة

وفي الختام فإني اشكر الله عز وجل الذي وفقني في إتمام هذا البحث ، وقد خلصت من خلال هذه الدراسة إلي مجموعة من النتائج والتوصيات ، أجملها علي النحو التالي:

أولا: النتائج:

1 ـ تتعدد أنواع الرقابة في الفكر الإداري الإسلامي ، حيث تشمل الرقابة الالهية ، والرقابة الداخلية والتي تحتوي علي الرقابة الذاتية ، والرقابة الرئاسية ، فضلا عن الرقابة الخارجية.

2 ـ للعقيدة الصحيحة والوازع الديني دور كبير في وقاية المجتمع من الفساد الإداري ، وهذا ما يميز الشريعة الإسلامية عن غيرها من القوانين الوضعية.

3 ـ إذا كان الوازع الديني يشكل الدعامة الأساسية في حفظ المجتمع وصلاحه ، فإن الشريعة الإسلامية قد سلكت في سبيل رعايته عدة وسائل منها ، رعاية الفطرة وصونها من الانحراف ، فضلا عن دور التكاليف الشرعية في تحقيق هذا الهدف.

ثانيا: التوصيات:

1 ـ تنمية الوازع الديني لدى عموم المواطنين للحث على النزاهة ومحاربة الفساد عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، وخطباء المساجد والكنائس والعلماء والمؤسسات التعليمية وغيرها ، وإعداد حملات توعية وطنية تحذر من وباء الفساد وآثاره المدمرة ، وحثهم على التعاون مع الجهات المعنية بمكافحة الفساد ، والإبلاغ عن جرائم الفساد ومرتكبيها.

2 ـ التأكيد على دور الأسرة في تربية النشء ودورها الأساسي في بناء مجتمع مناهض لأفعال الفساد بكافة صوره.

3 ـ حث المؤسسات التعليمية على وضع مفردات في مناهج التعليم العام والجامعي ، والقيام بتنفيذ برامج توعية تثقيفية بصفة دورية عن حماية النزاهة والأمانة ومكافحة الفساد وإساءة الأمانة وما إلى ذلك من مفردات مرتبطة بآفة الفساد.

4 ـ تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني لتلعب دوراً حيوياً في إعادة تشكيل المواقف الأخلاقية للأفراد ، وإجراء تحول إيجابي في تعاطي المجتمع وتسامحه مع الفساد والمفسدين ، ومن ناحية أخري للضغط على الحكومات ومنظمات القطاع الخاص من أجل ممارسة مزيد من الشفافية والمساءلة في أداء الأعمال.

5 ـ تفعيل أدوار الجهات المعنية بمكافحة الفساد ، ومنحها الاستقلالية الكاملة في ممارسة أعمالها ، والتأكيد عليها بضرورة زيادة

الاهتمام بالإجراءات الوقائية لمكافحة الفساد[1].

6 ـ إجراء مراجعة شاملة ومعمقة لكافة التشريعات التي من الممكن أن ينطوي على تطبيق البعض منها أفعال ترتبط بالفساد الإداري ، التنبيه إلى مخاطر الفساد الإداري (المقنن) والذي عادة ما تكون على شكل اجتزاء أو ابتكار قوانين دخيلة أو حتى الاحتيال على قوانين دستورية قائمة واستخدامها من أجل تقنين الفساد وخلق أطر ومؤسسات لرعايته وحمايته.

7 ـ زيادة مستوى التعاون الدولي وتفعيل ذلك التعاون لمواجهة الفساد الذي يتم عبر حدود الدول مهددا العلاقات الاقتصادية والسياسية بين الشعوب والحكومات.

8 ـ توجيه علماء وطلبة الإدارة والباحثين ممن لديهم سعة إطلاع في العلوم الشرعية إلى إجراء مزيد من البحوث والدراسات التي تبين دور الشريعة الإسلامية في الحد من هذه الآفة الخطيرة وتجنب آثارها المدمرة.

قائمة المراجع

1 ـ في حديث " من احتكر فهو خاطي " أخرجه مسلم في المساقاة ، باب تحريم الاحتكار في الأقوات (1605) 1227/3.

2 ـ حاشية ابن عابدين: 166/5 ، منار السبيل 329/1 ، محمد أمين ابن عابدين (1252هـ) دار الفكر للطباعة ، بيروت 1421هـ. مرجع إلكتروني.

3 ـ أخرجه البخاري في الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه (52) 28/1 ، ومسلم في المساقاة: باب أخذ الحلال وترك الشبهات (1599) 1219/3.

4 ـ د. حازم ماطر المطيري ، "الإدارة الإسلامية ، المنهج والممارسة" ، مكتبة الرشيد ، الطبعة الرابعة ، 2010م.

5 ـ د. حميش ، عبد الحق احمد ، " مكافحة الفساد من منظور إسلامي " ، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد ، الرياض ، السعودية ، 6 ـ 10/8/ 2003.

6 ـ د. روضة محمد بن ياسين " منهج القرآن في حماية المجتمع من الجريمة " ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ـ الرياض 1413هـ . ص40ـ42.

7 ـ د. عبد الحق أحمد حميش ، " مكافحة الفساد من منظور إسلامي " ، المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد ، مركز الدراسات والبحوث ـ قسم الندوات واللقاءات العلمية ، الرياض : 10ـ 12/ 8/ 1424هـ (الموافق 6ـ2003/10/8م) ، ص21 .

8 ـ الاستاذ المساعد الدكتور فراس مسلم ابو قاعود ، جامعة الشرق الأوسط ، " الوقاية من الفساد الإداري ومكافحته من منظور الفكر الإسلامي " ، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة ـ العدد السادس والثلاثون، ص142.

9 ـ د. محمد سعيد رمضان البوطي " مظاهر الفساد في الأرض وأدويتها " ، (خطبة جمعة 2002/8/19م ، www.bouti.net

10 ـ الفساد وتداعياته في الوطن العربي : محمود عبد الفضيل (المستقبل العربي ، العدد 243 ـ شهر مايو 1999م). ، ص 8 و 9 .

11 ـ محمود عساف ، "المنهج الإسلامي في إدارة الأعمال" ، مكتبة الخدمات الحديثة ، جدة ، بدون طبعة ، بدون سنة نشر.

12ـ الندوة العلمية الحادية والأربعون: " الجرائم الاقتصادية وأساليب مواجهتها " ، (أكاديمية نايف للعلوم الأمنية : 16 ـ18 جمادى الأولى 147هـ ـ الرياض). ص151 ـ 152.